١٦ـ كتاب الكسوف

[باب الصَّلاَةِ فِي كُسُوفِ الشَّمْسِ]

٥٦٥ـ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ﷺ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ الله ﷺ فَانْكَسَفَتِ الشَّمْسُ، فَقَامَ النَّبِي ﷺ يَجُرُّ رِدَاءهُ حَتَّى دَخَلَ الْمَسْجِدَ، فَدَخَلْنَا فَصَلَّى بِنَا رَكْعَتَيْنِ، حَتَّى انْجَلَتِ الشَّمْسُ، فَقَالَ ﷺ: **«إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لاَ يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَصَلُّوا وَادْعُوا، حَتَّى يُكْشَفَ مَا بِكُمْ»**.

٥٦٦ـ وفي رواية عنه قال: قال: **«وَلَكِنْ يُخَوِّفُ الله بِهِما عِبَادَهُ»**.

٥٦٧ـ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ﷺ قَالَ: كَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ يَوْمَ مَاتَ إِبْرَاهِيمُ فَقَالَ النَّاسُ: كَسَفَتِ الشَّمْسُ لِمَوْتِ إِبْرَاهِيمَ. فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لاَ يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلاَ لِحَيَاتِهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ فَصَلُّوا وَادْعُوا الله»**.

[باب الصَّدَقَةِ فِي الْكُسُوفِ]

٥٦٨ـ وفي رواية عَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: خَسَفَتِ الشَّمْسُ فِي عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ فَصَلَّى بِالنَّاسِ، فَقَامَ فَأَطَالَ الْقِيَامَ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ، ثُمَّ قَامَ فَأَطَالَ الْقِيَامَ وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الأَوَّلِ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الأَوَّلِ، ثُمَّ سَجَدَ فَأَطَالَ السُّجُودَ، ثُمَّ فَعَلَ فِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ مِثْلَ مَا فَعَلَ فِي الأُولَى، ثُمَّ انْصَرَفَ وَقَدِ انْجَلَتِ الشَّمْسُ، فَخَطَبَ النَّاسَ، فَحَمِدَ الله تعالى، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: **«إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ الله، لاَ يَنْخَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلاَ لِحَيَاتِهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ**

٥٦٥- البخاري: ١٠٤٠ ، ١٠٤٣، وأحمد: ٢٠٣٩٠.

وقوله : (انكسفت) احتجاب نور الشمس أو نقصانه بسبب وقوع القمر بينها وبين الأرض .

٥٦٦- البخاري: ١٠٤٨.

٥٦٧- البخاري: ١٠٤٣، ومسلم: ٢١٢٢، وأحمد: ١٨٢١٨ .

وقوله : (إبراهيم): هو ابن النبي ﷺ .

٥٦٨- البخاري: ١٠٤٤، ومسلم: ٢٠٨٩، وأحمد: ٢٥٣١٢.

وقوله : (أغير): أكثر غيرة من عباده أن تنتهك حرماته، غيرة تليق به .

ذَلِكَ فَادْعُوا الله وَكَبِّرُوا، وَصَلُّوا وَتَصَدَّقُوا». ثُمَّ قَالَ: «يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ، وَالله مَا مِنْ أَحَدٍ أَغْيَرُ مِنَ الله أَنْ يَزْنِي عَبْدُهُ أَوْ تَزْنِي أَمَتُهُ، يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ، وَالله لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيراً».

[باب النِّدَاءِ بِـ: «الصَّلاَةُ جَامِعَةٌ» فِي الْكُسُوفِ]

٥٦٩- عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قَالَ: لَمَّا كَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ نُودِيَ: إِنَّ الصَّلاَةَ جَامِعَةٌ.

[باب التَّعَوُّذِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ فِي الْكُسُوفِ]

٥٧٠- عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّ يَهُودِيَّةً جَاءَتْ تَسْأَلُهَا فَقَالَتْ لَهَا: أَعَاذَكِ الله مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ. فَسَأَلَتْ عَائِشَةُ رَسُولَ الله ﷺ أَيُعَذَّبُ النَّاسُ فِي قُبُورِهِمْ؟ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ عَائِذاً بِالله مِنْ ذَلِكَ. ثم ذكرت حديث الكسوف ثُمَّ قالت في آخره: ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَتَعَوَّذُوا مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ.

[باب صَلاَةِ الْكُسُوفِ جَمَاعَةً]

٥٧١- عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، ذكر حديث الكسوف بطوله ثم قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ الله رَأَيْنَاكَ تَنَاوَلْتَ شَيْئاً فِي مَقَامِكَ، ثُمَّ رَأَيْنَاكَ كَعْكَعْتَ؟ قَالَ ﷺ: «إِنِّي رَأَيْتُ الْجَنَّةَ، فَتَنَاوَلْتُ عُنْقُوداً، وَلَوْ أَصَبْتُهُ لأَكَلْتُمْ مِنْهُ مَا بَقِيَتِ الدُّنْيَا، وَأُرِيتُ النَّارَ، فَلَمْ أَرَ مَنْظَراً كَالْيَوْمِ قَطُّ أَفْظَعَ، وَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ». قَالُوا: بِمَ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: «بِكُفْرِهِنَّ». قِيلَ: يَكْفُرْنَ بِالله؟ قَالَ: «يَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ، وَيَكْفُرْنَ الإِحْسَانَ، لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ كُلَّهُ، ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئاً قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْراً قَطُّ».

٥٦٩- البخاري: ١٠٤٥، ومسلم: ٢١١٣، وأحمد: ٦٦٣١.

٥٧٠- البخاري: ١٠٤٩، ١٠٥٠، ومسلم: ٢٠٩٨، وأحمد: ٢٤٢٦٨.

٥٧١- البخاري: ١٠٥٢، ومسلم: ٢١٠٩، وأحمد: ٢٧١١.

وقوله: (كعكعت): تأخرت. يقال: كع الرجل، إذا نكص على عقبيه، و (رأيت الجنة) لا يبعد أن يمكنه الله من إدراك ذلك، و (العشير) المخالط، والزوج خاصة.

[باب مَنْ أَحَبَّ الْعَتَاقَةَ فِي كُسُوفِ الشَّمْسِ]

٥٧٢ـ عَنْ أَسمَاءَ بنت أبي بكر ﵄ قَالَتْ: لَقَدْ أَمَرَ النَّبِي ﷺ بِالْعَتَاقَةِ فِي كُسُوفِ الشَّمْسِ.

[باب الذِّكْرِ فِي الْكُسُوفِ]

٥٧٣ـ عَنْ أَبِي مُوسَى ﵁ قَالَ: خَسَفَتِ الشَّمْسُ، فَقَامَ النَّبِي ﷺ فَزِعاً، يَخْشَى أَنْ تَكُونَ السَّاعَةُ، فَأَتَى الْمَسْجِدَ، فَصَلَّى بِأَطْوَلِ قِيَامٍ وَرُكُوعٍ وَسُجُودٍ رَأَيْتُهُ قَطُّ يَفْعَلُهُ وَقَالَ: **«هَذِهِ الآيَاتُ الَّتِي يُرْسِلُ الله لاَ تَكُونُ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلاَ لِحَيَاتِهِ، وَلَكِنْ يُخَوِّفُ الله بِها عِبَادَهُ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ فَافْزَعُوا إِلَى ذِكْرِهِ وَدُعَائِهِ وَاسْتِغْفَارِهِ»**.

[باب الْجَهْرِ بِالْقِرَاءَةِ فِي الْكُسُوفِ]

٥٧٤ـ عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قالت: جَهَرَ النَّبِي ﷺ فِي صَلاَةِ الْخُسُوفِ بِقِرَاءَتِهِ.

٥٧٢- البخاري: ١٠٥٤، وأحمد: ٢٦٩٢٤.

وقوله : (العتاقة) بمعنى العتق .

٥٧٣- البخاري: ١٠٥٩، ومسلم: ٢١١٧ .

قوله : (يخزف الله بها) في البخاري: (يخزف الله به) والمثبت من الأصل ، رواية .

وقوله : (تكون الساعة) الساعة فاعل أو اسم محذوف خبره ، والمراد: أنه ينبغي أن يعتبر بهذه الآيات التي قد تكون مقدمة للقيامة .

٥٧٤- البخاري: ١٠٦٥، ومسلم: ٢٠٩٣، وأحمد: ٢٤٣٦٥.

obeikandl.com